الأبعاد الفكرية
في مقدمات الكتب العلمية
بين القديم والحديث

Intellectual dimensions in the introduction to scientific books Between ancient and modern

م. د. حيدر سعد خليل

دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية

في ديوان الوقف السني

ثانوية الحضرة المحمدية

Haidersaad٦٤١@gmail.com

M. Dr.. Haider Saad Khalil

Department of Religious Education and Islamic Studies

In the Sunni Endowment Diwan

الملخص

يسعى البحث لإبراز بعض ما انتجته عقول مفكري الإسلام من عبقرية فذة، في إطار التقديم لكتبهم ومؤلفاتهم، وكذلك الإشادة ببعض ما وصل إلينا من ذخائر نفيسة أودعوها تلك المقدمات، ويسعى كذلك إلى بيان ما تقتضيه متطلبات البحث العلمي الحديث في مقدمة الكتب والبحوث العلمية، وقد تضمن البحث مقدمة ومبحثين وخاتمة، وقد تضمن المبحث الأول: مفهوم المقدمة وأهميتها .

وما يحتاج اليه من تعريف المقدمة لغة واصطلاحاً، والالفاظ ذات صلة.

وقد تضمن المبحث الثاني محتويات المقدمة، وذكرت في ذلك: محتويات المقدمات في كتب علمائنا المتقدمين، ثم عرجت على ذكر: محتويات المقدمات في البحث العلمي الحديث. ثم عقبت ذلك بذكر: مقدمات نفيسة من ذخائر علمائنا، ثم جاءت الخاتمة: وفيها ذكرت أبرز النتائج والتوصيات

والحمد لله أولا وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

Abstract

The research seeks to highlight some of the unique genius of the minds of Islamic thinkers، in the context of presenting their books and writings، as well as praising some of the precious relics that have come to us from these introductions، and also seeks to clarify what the requirements of modern scientific research require in the introduction to books and scientific research، The research included an introduction، two chapters and a conclusion، and the first topic included: the concept of the introduction and its importance.

The definition it needs، the introduction، linguistically and idiomatically، and related terms.

The second topic included the contents of the introduction، and I mentioned in this: the contents of the introductions in the books of our advanced scholars، then I mentioned: the contents of the introductions in modern scientific research. Then I followed that up by mentioning: Precious introductions from the relics of our scholars، then came the conclusion: in which I mentioned the most prominent results and recommendations

And praise be to God first and last، and may God's prayers and peace be upon our master Muhammad and his family and his health

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، مقدم المؤمنين، ومؤخر الكافرين والمعتدين، وأفضل الصلاة وأتم السليم على سيد الأولين، وخيرة الأنبياء وخاتمهم، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

أما بعد :

فإن الإنسان ما فتئ يستطلع مكنونات العالم، ويبحث عن مجاهيله بكل ما أوتي من قوة، وبما أودعه الله من سر التكليف ومناط الخلافة في الأرض، وهو في بحثه الدؤوب، عن كل جديد من المعلومات، و غض من المجهولات، ارتأى أن يطور من طرق بحثه عن الحقيقة، ويحدث من الوسائل وما يحتاج إليه، قاصداً في ذلك الابتعاد عن العشوائية في البحث، وعدم الدقة في النتائج، لذلك ظهرت علوم ومؤلفات تعنى بالطرق الصحيحة في البحث العلمي، وكيفية تدوين النتائج وما يتوخاه الباحث من ارشادات وتعاليم تعلي من شأن البحث وتقربه من الدقة والرصانة، وكان من بين ما كتبوا في تلك الكتب وما اهتموا برسم حدوده وبيان معالمه، هي: (المقدمة) وهو من الأهمية بمكان، فإذا كان البحث يشبه الدار أو القلعة العظيمة، فالمقدمة هي مفتاحه وبابه النافذ، وإذا كان الكتاب يمثل صرحاً شامخاً فإن المقدمة تمثل أساساته وبناه التحتية.

والبحث يحاول في هذه الوريقات البسيطة، أن يوجز القول في المقدمات وما يدور حولها من مهمات وتفاريع، فيقرب البعيد، ويوجز المبسوط، ويقيد الفوائد، ويعقل الشوارد، فجاء البحث على ما يأتي:

المبحث الأول: مفهوم المقدمة وأهميتها .

المطلب الأول: المقدمة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الفاظ ذات صلة .

المطلب الثالث: أهمية المقدمة.

المبحث الثاني: محتويات المقدمة.

المطلب الأول: محتويات المقدمات في كتب علمائنا المتقدمين.

المطلب الثاني: محتويات المقدمات في البحث العلمي الحديث.

المطلب الثالث: مقدمات نفيسة من ذخائر علمائنا.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات

هذا ما تيسر لي القيام به في هذا البحث، فإن أصبت فمن الله، وله الفضل على، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه، والله أعلم وأحكم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة وسلم تسليماً كثيراً .

المبحث الأول
مفهوم المقدمة وأهميتها ووظائفها
المطلب الأول
المقدمة لغة واصطلاحاً

اولاً: المقدمة لغة:

يقال: «رجل قدم بكسر الدال، أي مُتَقَدِمٌ» (١) ويقال: «جَسورُ والمِقْدامُ والمِقْدامَةُ: الرجل الكثير الإقدام على العدوِّ» (٢)

وفي مقاييس اللغة: «الْقَافُ وَالدَّالُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى سَبْقٍ» (٣) وفي لسان العرب: «القدم: نقيض الحدوث.. والقَدَمُ والقُدْمةُ: السَّابِقَةُ فِي الأَمر.. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ)(٤)» (٥)

وفي المعجم الوسيط: « (المُقدمَة) من كل شَيْء أَوله وَمن الْجَيْش طائف مِنْهُ تسير أَمَامه وَمِنْه يُقَال مُقَدّمَة الْكتاب ومقدمة الْكَلَام»(٦)

وبالنظر إلى ما ورد من المعاني اللغوية للفعل (قدم) فهو على اختلاف استعمالاته إلا انه يرجع لمعنى واحد وهو التقدم والأسبقية، وهو لا يختلف كثيراً عن المعنى الاصطلاحي كما سيتضح معنا.

ثانياً: اشتقاق المقدمة:

لفظ (المقدمة) يُقرأ بكسر الدال وفتحها:

١. (المقدِّمة) بكسر الدال، وهو من مقدمة الجيش بمعنى الجماعة المتقدمة، واشتقاقه من (قَدَمَ) اللازم

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ٥/ ٢٠٠٧.

(٢) الصحاح، الجوهري،

(٣) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٥/ ٦٥.

(٤) سورة هود، الآية: ٦٨.

(٥) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، سنة الولادة ٦٣٠/ سنة الوفاة ٧١١ الناشر دار صادر، بيروت، ١٤١٤ه، ١٢/ ٤٦٥.

(٦) المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة، ٢/ ٧٢٠.

بمعنى تقدم، وإنَّمَا أُخِذَتْ مِنْ اللَّازِمِ دُونَ الْمُتَعَدِّي؛ لِأَنَّهَا لَوْ أُخِذَتْ مِنْهُ لَأُضِيفَتْ إلَى مَنْ قَدَّمْته كَالطَّالِبِ أَوْ الْمُشْتَغِلِ بِهَا مَثَلًا لَا إلَى مَا تَقَدَّمَتْ عَلَيْهِ.

٢. (المقدَّمة) بفتح الدال وهو قليل والأكثر كسرها، كَمُقَدَّمَةِ الرَّحْلِ فِي لُغَةِ مَنْ (قَدَّمَ) الْمُتَعَدِّيَ أَيْ فِي أُمُورٍ مُتَقَدِّمَةٍ أَوْ مُقَدَّمَةٍ عَلَى الْمَقْصُودِ بِالذَّاتِ لِلِانْتِفَاعِ بِهَا فِيهِ مَعَ تَوَقُّفِهِ عَلَى بَعْضِهَا [١]

وخلاصة القول ان المقدمة اطلقت على الجماعة التي تتقدم الجيش ثم استعيرت لأول كل شيء فقيل: مقدمة الكتاب، وارتبطت المقدمة عامة بمجال التأليف، واصبحت تطلق في الاصطلاح على الألفاظ التي تتقدم على المقصود من الكتاب أي تطلق على ما يقدم به الكتاب فارتبطت ببداية الكتاب وأصبحت علامة لها موقعها ووظيفتها، ينتفع بها، وتفتقد إن غابت.

والمقدمة بكسر الدال، ويصح فيها الفتح لأن القياس لا يمنع فتحها على هذا يمكن ان نقول مقدمة الكتاب بفتح الدال، فهي مقدمة بوضعها في بداية الكتاب وإن كانت هي آخر ما يكتب، ولكن المؤلف يقدمها على غيرها، وكسر الدال أحسن؛ لأن فتحها يوهم أن تقديمها كان بفعل فاعل لا بالاستحقاق الذاتي، إي كأن المؤلف لم يكن له رأي في تقديمها[٢]

ثالثاً: المقدمة في الاصطلاح:

تطلق المقدمة في الاصطلاح على ثلاث معان في فنون مختلفة:

١. على القضية التي جعلت جزء القياس. وهذا اصطلاح علم المنطق على ما علم في موضعه.

٢. ما يتوقف عليه صحة الدليل، وهذا اصطلاح علم الكلام والمناظرة.

٣. مقدمة الكتاب: ما يذكر فيه قبل الشروع في المقصود لارتباطها به[٣] وهذا المعنى هو ما يهمنا وهو موضوع بحثنا، وقد عرفت بتعريف آخر:

مقدمة الكتاب: اسم لطائفة من الكلام قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه[٤]

وهذا التعريف لا يختلف كثيراً عن سابقه إلا بكونه أكثر وضوحاً، وأدق في وصف المعرف.

(١) ينظر: حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، المؤلف: حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ١/ ٣٨.

(٢) مقدمة الكتاب في اللغة والاصطلاح، عباس أرحيله، وهو بحث منشور في مجلة جذور شوال ١٤٣٣هـ -٢٠٠٢م، ج١١/ مجموعة:٦، ص: ٣١٨.

(٣) ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص٢٢٥.

(٤) مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الاولى ١٤١١هـ ص:٨.

رابعاً: الفرق بين مقدمة الكتاب ومقدمة العلم:

مقدمة الكتاب: هي جزء من الكتاب تقدم على باقي الكتاب لغاية مقصودة .

مقدمة العلم: هي ما يتوقف عليه الشروع في مسائله، وهي ما يذكر من مقدمات العلوم من اسمه وتعريفه واستمداده[١]، كما سيأتي.

«فكلما وجدت مقدمة العلم وجدت مقدمة الكتاب من غير عكس؛ لأن مقدمة الكتاب قد يكون مدلولها ما يتوقف عليه الشروع في العلم فتكون مقدمة كتاب من حيث اللفظ، ومقدمة علم من حيث المعنى ويصدق عليها تعريف مقدمة الكتاب؛ لأن ما يتوقف عليه الشروع في العلم يرتبط به المقصود وينتفع به فيه، وقد لا يكون مدلولها ذلك فتكون مقدمة كتاب فقط» [٢]

وبهذا يتضح ان مقدمة الكتاب أعم فهي تشمل ما جعل في أول الكتاب سواء كان يتوقف عليها الشروع في الكتاب ام لا، اما مقدمة العلم فهي ما يتوقف عليها الشروع في العلم على بصيرة كما سيتضح معنا.

المطلب الثاني
الفاظ ذات صلة

تتداخل مع لفظ المقدمة بعض الألفاظ المقاربة في معناها مع بعض الفوارق لذلك فهذا المطلب معقود لبيان تلك أهم تلك الألفاظ :

١. التمهيد: في اللغة: « الْمِيمُ وَالْهَاءُ وَالدَّالُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَوْطِئَةٍ وَتَسْهِيلٍ لِلشَّيْءِ. وَمِنْهُ الْمَهْدُ. وَمَهَّدْتُ الْأَمْرَ: وَطَّأْتُهُ. وَتَمَهَّدَ: تَوَطَّأَ» [٣]

وفيه المعنى الاصطلاحي: وهو ما يسهل ويمهد الطريق للقارئ بتقديم بعض المعلومات التي تعينه في فهم الكتاب.

٢. التوطئة: وهي كالتمهيد لغة واصطلاحاً، إلا ان الفرق بينهما ان التمهيد يطلق على ما يكون بين المقدمة وفصول الكتاب ام التوطئة فغالباً ما تكون مقدمة لفصل أو مبحث او مطلب .

٣. فاتحة الكتاب: « وفاتحة كل شَيْء: مبدؤه الَّذِي يفْتَتح بِهِ مَا بعده، وَبِه سمي فَاتِحَة الْكتاب فَإِنَّهَا فَاتِحَة، وَأول بِالْقِيَاسِ إِلَى مَجْمُوع الْمنزل لَا إِلَى الْكل الَّذِي هُوَ الْقدر الْمُشْتَرك فتقدمت على سَائِر السُّور وضعا بل

(١) ينظر: التعريفات، الجرجاني، ٢٢٥، ومختصر المعاني، التفتازاني، ص:٨.
(٢) حاشية البناني، على جمع الجوامع، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١/ ٢٨.
(٣) مقاييس اللغة، ابن فارس، ٥/ ٢٨٠

نزولا على قَول الْأَكْثَرين» [١]

وأطلقت فاتحة الكتاب في مجال التأليف على مقدمته وثبت هذا في كثير من كتب التراث الاسلامي العربي[٢]

٤. صدر الكتاب، أو التصدير في اللغة: « الصَّدْرُ: أعلى مُقَدَّمِ كُلِّ شيءٍ، وصَدْرُ القَناةِ أعلاها، وصَدْرُ الأمر أوَّلُه. وصُدْرةُ الإنسانِ: ما أَشْرفَ من أعلى صدره» [٣] وقد أطلق (صدر الكتاب) على المقدمة في بعض الكتب العلمية[٤]

٥. الديباجة: في اللغة: « الدَّالُ وَالْبَاءُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ ذِي صَفْحَةٍ حَسَنَةٍ. الدِّيبَاجُ مَعْرُوفٌ. وَالدِّيبَاجَتَانِ: الْخَدَّانِ» [٥]، و» الدَّبْجُ النَّقْشُ والتزيين فارسي معرب ودَبَجَ الأَرضَ المطرُ يَدْبُجُها دَبْجاً رَوَّضَها»[٦]

يظهر أن هذه المصطلحات الكثيرة تجمعها علاقةٌ وثيقة، رغم الاختلاف الدقيق سواء لغةً أو اصطلاحًا، ويمكن النظر إليها من جهتين:

- جهة الترتيب والموقع: أي ترتيبها مقارنةً بباقي أجزاء الكتاب؛ حيث لا بد أن تكون في أول الكتاب كما يدلُّ على ذلك معناها اللغويُّ، وهنا تدخل المقدِّمة والتصدير والفاتحة والاستهلال والمدخل.
- جهة الوظيفة: أي دورها في الكتاب؛ إذ لا يكفي أن تكون في أول الكتاب، بل عليها أن تؤدِّي وظيفتها المرتبطة بدلالتها اللغويَّ والاصطلاحيَّة، فلا يكفي – مثلًا – أن تكون الفاتحة في أول الكتاب، بل لا بد أن تُعِينَ القارئَ، وتهيِّئ له الطريق للمتن، والديباجة لا بد أن تكون حسنةً مزيَّنةً تحمل على متابعة قراءة الكتاب، والتوطئة والتمهيد لا بد أن يُذلِّلا الطريق للقارئ ويسهِّلاه، وأكثرُ المصطلحات ارتباطًا بالوظيفة هي التوطئة والتمهيد[٧]

(١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ص٦٩٤.
(٢) مقدمة الكتاب في اللغة والاصطلاح، عباس ارحيله، ٣٢٣.
(٣) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، ٧/ ٩٤.
(٤) ينظر: مقدمة الكتاب في اللغة والاصطلاح، عباس ارحيله، ٣٢٤.
(٥) مقاييس اللغة، ابن فارس، ٢/ ٣٢٣.
(٦) لسان العرب، ابن منظور، ٢/ ١٣١٦.
(٧) مقدمة الكتاب والمصطلحات المتداخلة معها، بوطاهر بوسدر، وهو بحث منشور على النت
https://www.researchgate.net/publication/323323043

قال في معجم اللغة العربية: «مُقدّمة، تمهيد، مَدْخَل، فاتحة «ديباجَةُ الكِتاب/ الخِطاب» بعد الدِّيباجة: عبارة يستخدمها الكُتَّاب على سبيل الاختصار عند الحديث عن مضمون رسالة» (١)

المطلب الثالث
أهمية المقدمة

قد يسأل القارئ هل للمقدمة فائدة، أو هي تطويل للكتاب دون معنى، أو تزيين لمستهل الكتاب بالعبارات الرائقة و الكلمات المزينة دون أن تعود على الكتاب وقارئه بفائدة، وللجواب عن هذا السؤال نحاول في هذا المطلب أن نسلط الضوء على الفوائد التي تتضمنها المقدمة وما يحويه حسن التقديم وبراعته من فائدة في الكتاب وتحقيق غايته وثمرته، ومن فوائد المقدمات ما يأتي:

١. المقدمة بمنزلة الرأس من الجسد، والأساس من البناء:

«إن منزلة هذه المقدمات من كل كلام مؤلف منزلة الرأس من الجسد، والأساس من البناء، وكما أن الرأس يضم أعضاء الجسد ويرأسها، كذلك المقدمة التي يقدمها المنشئ في صدر كلامه تضم ما تتبعه ويقع في ضمنه وكما الباني لا بد له من وضع أساس لما يبنيه يعتمد عليه ويستند إليه، كذلك كل مؤلف للكلام لا يغني عن تقديم مقدمة يتطرق منها إلى ما يروم التأليف فيه، لأن كل كلام لا يخلو من فرش يفرش قبله غير داخل في حكم الكلام المنظوم.. لا يحسن بالكاتب أن يخلي كلامه وإن كان وجيزاً نافذاً في احقر الأمور من مقدمة يفتتحه بها وإن وقعت في حرفين أو ثلاثة ليوفي التأليف حقه» (٢)

٢. تعطي صورة عامة عن الكتاب ونبذة مختصرة منه، في سطور قلائل يحاول الكاتب ان يعطي الخطوط العريضة او الفكرة العامة من الكتاب قال الطوفي عن طريقة كتابة المتقدمين: « لَا تَكَادُ تَجِدُ لَهُمْ كِتَابًا فِي طِبٍّ أَوْ فَلْسَفَةٍ إِلَّا وَقَدْ ضُبِطَتْ مَقَالَاتُهُ وَأَبْوَابُهُ فِي أَوَّلِهِ، بِحَيْثُ يَقِفُ النَّاظِرُ الذَّكِيُّ مِنْ مُقَدِّمَةِ الْكِتَابِ عَلَى مَا فِي أَثْنَائِهِ مِنْ تَفَاصِيلِهِ»(٣)

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ١/ ٧١٩

(٢) مواد البيان، علي بن خلف الكاتب، تحقيق، د. حسين عبد اللطيف، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ١٩٨٢، ص:١١٩، ١٢٠.

(٣) شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: ٧١٦هـ) المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م، ١/ ٩٩.

٣. المقدمة تجعل القارئ على بينة فإما ان يستمر في القراءة، وإما ان يترك، وذلك ان القراء تتعدد هواياتهم، وتتباين أذواقهم، فما يستحسنه بعضهم، قد يستهجنه غيره، لذلك فالمقدمة تعين الفئة المستهدفة من التأليف، فقد يكتب الكتاب للمتخصصين، وقد ملأه كاتبه بالمصطلحات والتحقيقات فهو غنيمة للمختص في هذا العلم، وهو ممتنع متعذر على غيره، حتى وإن كان القارئ يحمل عدة ثقافية رصينة[١]

٤. المقدمة تحفظ الكاتب والقارئ من الاعتراض والاتهام بالتقصير، او الحكم عليه بترك ما لا بد من ذكره، أو إقحام ما لا يقتضيه البحث، وذلك من خلال ما يكتبه المؤلف في مقدمته من منهجيته في الكتابة وما سيذكره في صلب كتابه، قال صدر الشريعة الحنفي: في كتابه التوضيح لمتن التنقيح: « لما وفقني الله بتأليف تنقيح الأصول أردت أن أشرح مشكلاته وأفتح مغلقاته معرضا عن شرح المواضع التي من يحلها بغير إطناب لا يحل له النظر في ذلك الكتاب» [٢]

المبحث الثاني
محتويات المقدمات
المطلب الأول
محتويات المقدمات في كتب علمائنا المتقدمين

تختلف مقدمات كتب التراث اختلافا كبيراً في اساليبها وما تحتويه من مفردات واغراض للمصنف، ولكنها تقارب في محتواها ما هو مقرر ان تحتويه الرسائل والكتب العلمية الحديثة مما سنبينه في المطلب التالي، ومع ذلك فنجد فيها من البراعة والجمال ما يعطي للقارئ عظمة ما توصل اليه علماؤنا من رصانة الأسلوب و جودة البحث وثراء المعلومة، يقول علي بن خلف:» فأما كيفية استعمال هذه المقدمات فلا يمكن الإبانة عنها برسوم كلية تجمعها، وإنما يرجع في ذلك إلى معرفة الكاتب بما يستحقه كل نوع من أنواع الكلام والمقدمات التي تشاكله» [٣] لذلك نجدها مختلفة اختلافاً كثيراً في حجمها ومحتواها فتجد بعضاً

(١) ينظر: الفوائد الندية، من مقدمات الكتب الأصولية، د. رائد بن خلف العصيمي، وهو بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، العدد (٧٧) ص١٧٣

(٢) التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه. عبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي. سنة الوفاة ٧١٩هـ. تحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص٨. وينظر: الفوائد الندية من مقدمات الكتب الاصولية، ص ١٧٤.

(٣) مواد البيان، علي بن خلف، ١٢١-١٢٢.

منها يصلح ان يكون كتاباً مستقلاً، كما حصل في بعضها مما سنبينه في المطلب الثالث من هذا المبحث.

ويمكن ان نتبين بعض السمات العامة التي تحويها كتب علمائنا نذكرها فيما يأتي:

أولاً: ما تحويه مقدمات كتب علمائنا من مكونات:

١. بيان سبب تأليف الكتاب والدافع إليه.

٢. شرط المؤلف الذي التزم به في الكتاب، وقد يكون هذا الشرط عاماً أو خاصاً كلياً أو جزئياً.

٣. المنهج المتبع في ترتيب مادة الكتاب ففي المعاجم اللغوية ترتب المادة في الأعم الأغلب على أوائل الحروف أو أواخرها.

٤. التنصيص على ذكر مصادر المؤلف جميعها أو بعضها .

٥. قد تكون المقدمة قصيرة جداً وهذا يصدق على كثرة كاثرة من المقدمات أو طويلة جداً حتى أنها تصلح أن تكون كتاباً مستقلاً قائما بنفسه كما سيأتي معنا. (١)

وذكر اهل العلم ان من يفتتح التأليف والتصنيف عليه عدة امور منها ما هو واجب ومنها ما سنة:

قال العيني: « ذكرُوا أَن من الْوَاجِب على مُصَنف كتاب أَو مؤلف رِسَالَة ثَلَاثَة أَشْيَاء وَهِي الْبَسْمَلَة والحمدلة وَالصَّلَاة وَمن الطّرق الْجَائِزَة أَرْبَعَة أَشْيَاء وَهِي مدح الْفَنّ وَذكر الْبَاعِث وَتَسْمِيَة الْكتاب وَبَيَان كَيْفيَّة الْكتاب من التَّبْوِيب وَالتَّفْصِيل»(٢)

وقال البجيرمي:» ويسن له ثلاثة أمور: تسمية نفسه، وتسمية الكتاب، والإتيان بما يدل على مقصوده وهو المعروف عندهم ببراعة الاستهلال، وزاد بعضهم رابعاً وهو لفظ وبعد» (٣)

الواجبات:

١. البسملة:

٢. الحمدلة:

٣. الصلاة على النبي محمد (ﷺ)

(١) ينظر: مقدمات الكتب، من خبيء فوائدها ومكنون نفائسها، أ. بشار بكور، وهو بحث نفيس منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد (٨٧) الجزء (٣) ص: ٢

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١/ ١١

(٣) تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب، سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (المتوفى: ١٢٢١هـ) الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ١/ ١٠.

اما البسملة والحمدلة فلما يأتي:

١. ان كتاب الله تعالى قد افتتح بهما[١]

٢. قوله عليه الصلاة والسلام: « « كُلُّ أَمَرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ للهِ أَقْطَعُ »[٢]

اما الصلاة على النبي (ﷺ) فقد قال النووي في شرح صحيح مسلم:» هذا الذى فعله من ذكره الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الحمدلة هو عادة العلماء رضي الله عنهم وروينا بإسنادنا الصحيح المشهور من رسالة الشافعى عن الشافعى عن بن عيينة عن بن أبى نجيح عن مجاهد رحمه الله في قول الله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال لا أذكر الا ذكرت أشهد أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ محمدا رسول الله وروينا هذا التفسير مرفوعا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن جبريل عن رب العالمين» [٣]

ثانياً: مبادئ العلوم:

مرَّ معنا التفريق بين مقدمة الكتاب ومقدمة العلم، وذكرنا هناك ان مقدمة العلم هي المبادئ التي يحتاجها الدارس للعلم ليكون في طلبه على بصيرة.

جاء في كشف الظنون: «وقد جرت عادة المصنفين: بأن يذكروا في صدر كل كتاب، تراجم تعرب عنه، سموها: (الرؤوس)، وهي: ثمانية.

١. الغرض: وهو الغاية السابقة في الوهم، المتأخرة في الفعل

٢. والمنفعة: ليتشوق الطبع.

٣. والعنوان: الدال بالإجمال على ما يأتي تفصيله، وهو قد يكون بالتسمية، وقد يكون بألفاظ وعبارات تسمى: (ببراعة الاستهلال) .

٤. والواضع: ليعلم قدره.

(١) ينظر: المصدر السابق، ١/ ١١.

(٢) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسَرْوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، ٣/ ٢٩٥ قال في كشف الخفا: ورواه أبو داود عن أبي هريرة بلفظ: كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم؛ فهو أبتر. وفي لفظ فهو أقطع. وفي لفظ فهو أجذم، والحديث حسن كشف الخفا ومزيل الإلباس، المؤلف: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: ١١٦٢هـ)الناشر: المكتبة العصرية، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ٢/ ١٤٠.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، ١/ ٤٤.

٥. ونوع العلم: وهو الموضوع، ليعلم مرتبته، وقد يكون جزءا من أجزائه، وقد يكون مدخلا، كما سبق في بحث الموضوع.

٦. ومرتبة ذلك الكتاب: أي: متى يجب أن يقرأ؟

٧. وترتيبه. ونحو التعليم المستعمل فيه، وهو بيان الطريق المسلوك في تحصيل الغاية.

وذكر الامام عضد الدين الإيجي(ت ٧٥٦هـ): في مقدمة كتابه المواقف في علم الكلام، حول ما يجب تقديمه على كل علم، بأن المراد بوجوب التقديم ههنا، ليس الوجوب العقلي، بل أريد الوجوب العرفي الذي مرجعه اعتبار الأولى والأحق في طرق التعليم [١]

١. تعريف العلم: «ليكون طالبه على بصيرة فإنه من ركب متن عمياء[٢] أوشك أن يخبط خبط عشواء[٣]» [٤]

٢. موضوع العلم: موضوع العلم الذي يراد تحصيله وإنما وجب تقديم موضوعه أي التصديق بموضوعيته ليمتاز العلم المطلوب عند الطالب مزيد امتياز إذ به أي بالموضوع تتمايز العلوم في أنفسها وبيان ذلك أن كمال النفس الإنسانية في قوتها الإدراكية إنما هو بمعرفة حقائق الأشياء وأحوالها بقدر الطاقة البشرية ولما كانت تلك الحقائق وأحوالها متكثرة متنوعة وكانت معرفتها مختلطة منتشرة متعسرة وغير مستحسنة اقتضى حسن التعليم وتسهيله أن تجعل مضبوطة متمايزة[٥]

٣. فائدة العلم: وإنما وجب تقديم فائدة العلم الذي يراد أن يشرع فيه دفعا للعبث فإن الطالب إن لم يعتقد فيه فائدة أصلا لم يتصور منه الشروع فيه قطعا، وإن اعتقد فيه فائدة غير ما هي فائدته أمكنه الشروع فيه إلا أنه لا يترتب عليه ما اعتقده بل ما هو فائدته وربما لم تكن موافقة لغرضه فيعد سعيه في تحصيله عبثا عرفا وليزداد رغبة فيه إذا كان ذلك العلم مهماً للطالب بسبب فائدته التي عرفها فيوفيه حقه من الجد والاجتهاد في تحصيله بحسب تلك الفائدة[٦]

---

(١) ينظر: شرح المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، السيد الشريف الجرجاني، تحقيق عبد الرحمن عميرة، الناشر دار الجيل، سنة النشر ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، مكان النشر لبنان - بيروت، ١/ ٣١

(٢) ركب متن عمياء: وهي العماية بمعنى الباطل، شرح المواقف السيد الشريف الجرجاني، ١/ ٣١.

(٣) خبط عشواء وهي الناقة التي لا تبصر قدامها فهي تخبط بيديها كل شيء ويقال فلان ركب العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة، شرح المواقف السيد الشريف الجرجاني، ١/ ٣١.

(٤) المواقف، الايجي، ١/ ٣١.

(٥) ينظر: شرح المواقف، الجرجاني، ١/ ٣٤.

(٦) ينظر: المصدر السابق، ١/ ٤٠

٤. مرتبته: ليعرف قدره فيوفي حقه من الجد[١] أي بيان مرتبته فيما بين العلوم إما باعتبار عموم موضوعه أو خصوصه أو باعتبار توقفه على علم آخر أو عدم توقفه عليه أو باعتبار الأهمية أو الشرف ليقدم تحصيله على ما يجب أو يستحسن تقديمه عليه ويؤخر تحصيله عما يجب أو يستحسن تأخيره عنه. [٢]

٥. مسائله: التي هي مقاصد العلم، لأن كل علم مدون له مسائل هي المقاصد الأصلية فيه وهي حقيقته[٣] ومسائل العلم هي قواعده، مثال ذلك في علم النحو مثلاً: كل فاعل مرفوع[٤]

٦. تسميته: وإنما وجب تقديمها لأن في بيان تسمية العلم الذي يتوجه إلى تحصيله مزيد اطلاع على حالة تفضي الطالب مع ما سبق إلى كمال استبصاره في شأنه [٥]

ثالثاً: براعة الاستهلال:

ومما يراعيه علماؤنا في مقدماتهم ويهتمون بصياغته ما يسمى ببراعة الاستهلال وهي:

وقد عرفت بتعاريف عدة منها: هي كون ابتداء الكلام مناسبًا للمقصود، وهي تقع في ديباجات الكتب كثيرًا.

وتعرف أيضاً: هي أن يشير المصنف في ابتداء تأليفه، قبل الشروع في المسائل، بعبارة تدل على المرتب عليه إجمالًا[٦]

وَمَعْنَاهَا عِنْد أهل البلاغة أَن يذكر المُؤلف فِي طالعة كِتَابه مَا يشْعر بمقصوده، وَيُسمى بالإلماع[٧]

إنما سمّي به لأنّ الكلام الذي فيه هذه الصناعة له تفوّق على غيره. والاستهلال في اللغة أول صوت المولود حين الولادة، وبذلك يستدل على حياته، فسمّي به الكلام الذي يدلّ أوله على المقصود وبذلك يحسن الابتداء في الإتقان، من ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فإنها مشتملة على جميع مقاصده[٨]

(١) المصدر السابق، ١/ ٤١.
(٢) أبجد العلوم، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م، ٥٩.
(٣) المواقف، الإيجي، ١/ ٤٣
(٤) شرح الاجرومية، احمد زيني دحلان، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، القاهرة، (١٩٥٣م) ٣.
(٥) شرح المواقف الجرجاني، ١/ ٤٦.
(٦) ينظر: التعريفات، الجرجاني، ٤٥.
(٧) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ٢٤٤.
(٨) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، ١/ ٣١٩.

رابعاً العناية بصياغة المقدمة:

مما ينبغي على الكاتب: أن يُعنى بصياغة المقدمة فيتخير لها من أوجز الألفاظ وأشرفها وألطفها وأخفها لأنها مبادئ الكلام التي تقرع الأسماع أولاً، وإذا شرفت شرُف ما يلحقها ويرادفها لتعلق القلب بالابتداء، وأما معانيها فيجب أن يودعها كل ما يحتاج إلى الإبانة عنه، لتدل بصدورها على أعجازها وبمباديها على تواليها ولا يخفى عن سامعها ما ينتهي إلى خاتمتها لأن المقدمة متى لم تكن بهذه الصفة لم يستحق الكلام اسم البلاغة، وببراعة مقدمات الكلام يظهر فضل بعض الكتّاب على بعض ويستدل على مهارة الماهر وتقصير المقصر، والناقد في الصناعة المطبوع عليها لا يفتقر إلى زيادة على ما ذكرناه. (١)

خامساً: أصالة مفكري الإسلامي في وضع أسس البحث العلمي:

اعتاد الكتاب الغربيون أن يرموا الفكر العربي الإسلامي بأنه فكر غيبي، ينقصه الالتزام بالمنهج العلمي، وقد طال الجدل حول هذا الموضوع، فنسب الغربيون غير المنصفين المنهج العلمي الحقيقي إلى فرنسيس بيكون وديكارت في القرن «السابع عشر الميلادي» وجون ستيوارت ميل في القرن «التاسع عشر الميلادي»، في حين أن الدراسات المنصفة انتهت إلى نتيجة مفادها أن تفكير العرب العلمي يعتبر أساسا لهذا المنهج، ولا يختلف كثيرا عن المنهج العلمي الحديث. (٢)

تميز الإسلام منذ انطلاقته بمبادئ الأولى منها التوحيد، وتبين للمستشرقين بخاصة الأهمية البالغة لإبعاد هذه الرؤية الإسلامية للإله الواحد، ويتداخل مع موضوع التوحيد موضوع آخر هو الخطاب العقلاني، حيث يستخدم البرهان الذي أفاد منه الفلاسفة الإسلاميون، لقد جعل القرآن العقل أداة أولية في حياة الإنسان، ودعا إلى استخدامه في البحث عن الكون كأحد أركان العبادة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(٣)

ونرى من خلال آياته أن العلم هو الحق اليقيني الثابت بالحجة القاطعة: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾(٤) وهو الطريق العلمي السليم في بحث أسرار الطبيعة بأسلوب قائم على البرهان التجريبي، وليس

(١) مقدمة الكتاب في اللغة والاصطلاح، عباس ارحيلة، ٣٢١-٣٢٢.
(٢) البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارساته العملية، د. رجاء وحيد دويدري، ١٠٧-١٠٨.
(٣) سورة البقرة: الآية: ١٦٤.
(٤) سورة يونس: الآية: ٣٦.

على التخمين والظن ويبني القرآن الكريم العلم على المنطق الأساسي في قانونين أساسيين:

١- ثبوت الفطرة واستقلالها: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلًا﴾(١).

٢- لا تناقض مطلقا بين الحقائق: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾

وتتجمع أصول النظر العلمي السليم والمنهج الاستقرائي التجريبي في قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا﴾(٢). (٣)

المطلب الثاني
محتويات المقدمات في البحث العلمي الحديث

يعمد الباحثون في كتاباتهم إلى بعض الإجراءات العملية التي يجب أن تحتويها مقدماتهم لتقترب بحوثهم من الرصانة العلمية، وتقربها من القارئ والمتلقي ومن بين اهم تلك الإجراءات وما يجب ان تحتويه تلك المقدمات، ما يأتي:

أولاً: اختيار موضوع البحث:

وهي الخطوة الأولى في كل بحث، يختار الباحث فيها موضوعاً يود استكشاف نواحيه ودراسته، وهذه الخطوة هي التي تطلق إشارة البدء في العمل الجاد وتحدده والباحث الأصيل هو الذي يعرف كيف يختار المشكلة أو يعرف كيف يسأل ليأتي جواب له أهمية واقعية وقيمة وجودية، تتجاوب مع واقع قائم في المحيط المدروس(٤)

كيف اختار موضوعاً؟

يجد ناشئة الباحثين صعوبة في اختيار موضوعاتهم، وكثيراً ما يلجؤون إلى بعض أساتذتهم، وهي طريقة غير مستحسنة من جهة أن اقتراحات هؤلاء الاساتذة لا تتلاءم وميول الباحث أو أنها خارج دائرة اهتمامه، والطريقة المثلى أن يهتدي الباحث إلى بحث يحدده من خلال قراءاته، وعكوفه على ما كتبه الباحثون من قبله في مجال بحثه، يجعله يستبين موضوعاً يتفق مع ميوله وتطلعاته. (٥)

(١) سورة: فاطر الآية: ٤٣.
(٢) سورة الإسراء: الآية: ٣٦
(٣) البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارساته العملية، د. رجاء وحيد دويدري، ١٠٧-١٠٨.
(٤) البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارساته العملية، د. رجاء وحيد دويدري، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م) ٤٠٠-٤٠١
(٥) ينظر: المصدر السابق، ٤٠١.

ثانياً: تحديد مشكلة البحث:

تعرف المشكلة في البحث العلمي بأنها: جملة سؤالية تسأل عن العلاقة القائمة بين متحولين أو أكثر، وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث العلمي، وليس من الممكن دوماً للباحث أن يصوغ مشكلة بصورة بسيطة وواضحة وكاملة، وكثيراً ما لا يكون لديه إلا فكرة غامضة ومشوشة وعامة عن المشكلة، وهذا من طبيعة تعقد المشكلات العلمية، وتعقد طرائق البحث فيها، وقد يقضي الباحث فترة طويلة من الزمن في البحث والتمحيص والتفكير قبل أن يحدد المشكلة ويصوغ الأسئلة التي يجب أن يطرحها، ويبحث عن أجوبة، ومع ذلك فإن صياغة المشكلة صياغة صحيحة ودقيقة جزء من أهم أجزاء البحث العلمي، وخطوة أساسية من خطواته، ورغم صعوبته إلا أنه أمر ضروري ولازم[١]

فإشكالية البحث هي التي تواجه المهتمين بالبحث العلمي مما يجعلهم يصوغونها موضوعاً يستوجب البحث بعد أن تُحدد أهدافه على الوضوح وإن يتمحور على فروض وتساؤلات ينتظم عليها بوحدة منهجية تمكن الباحث من الوصول إلى نتائج موضوعية في دائرة الممكن المتوقع وغير المتوقع، إذن إشكالية البحث أو مشكلته هي التي يحفها الغموض والتعسير مما يستوجب على الباحث أن يبحث عن مكامن وعلل وأسباب ذلك الغموض والتعسير حتى يعرفها فإن تمكن من معرفتها بالبحث يتمكن من أيجاد الحلول أو المعالجات الشافية للداء أو الأثر الذي تركته على المؤسسة أو الأفراد أو الشركة أو أي خاضع للبحث العلمي، لذا عند صياغة إشكالية البحث ينبغي أن يركز الباحث على إظهار مكامن المشكلة التي تستوجب صيغة واضحة لفروضها أو تساؤلاتها، التي تمكنه من كشف متغيراتها وسبر أغوارها. [٢]

ثالثاً: الاطلاع على الدارسات السابقة:

يتعين على الباحث الذي يرغب في بدء مشروع بحثي في مجال جديد بالنسبة له أن يقوم بالاطلاع على الدراسات السابقة التي أجريت في نفس المجال، والتي تعد أساساً للموضوع البحثي المقترح، وبغير ذلك تكون محاولات الباحث ضرباً من التخبط الذي يقوده حتماً إلى تكرار ما سبق أن توصل إليه آخرون، مع احتمال تعرضه لنفس الأخطاء التي تعرضوا لها من قبل، دون أن تتاح له الفرصة لإضافة أو ابتكار اي جديد في هذا المجال. [٣]

لا يستطيع الباحث إظهار أهمية دراسته إلا اذا استعرض الدراسات السابقة، وأبرز ما توصلت إليه

(١) البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارساته العملية، د. رجاء وحيد دويدري، ١٠٧-١٠٨.

(٢) خطوات البحث العلمي، د. عقيل حسين عقيل، دار ابن كثير، ١٥.

(٣) أصول البحث العلمي، د. أحمد عبد المنعم حسن، المكتبة الأكاديمية، الطبعة الأولى، (١٩٩٦م) مصر -القاهرة، ٤٤

من نتائج، ومثل هذا الأمر يعين عليه إظهار ما يمكن أن تسهم به الدارسة الحالية، والهدف من استعراض الدراسات السابقة هو أن يميز بين بحثه وبين البحوث السابقة التي تم انجازها في نفس الميدان، حيث يبدأ مما انتهى منه الآخرون. (١)

إن الخطوات الأساسية لمراجعة الأدب النظري والدارسات السابقة ذات الصلة يجب أن تكون مرتبة ومتتالية لتجنب الفشل والتكرار ولتوفير الوقت، ويمكن تسهيل هذه المهمة من خلال اتباع الارشادات الآتية:

١. تحديد الكلمات والجمل الأساسية ذات العلاقة بمشكلة البحث.
٢. تحديد المصادر الأساسية التي يمكن إيجاد ما مكتوب حول المفاتيح الاساسية مثل الفهرس الملائم .
٣. تحديد عناوين التقارير والدراسات ذات العلاقة،
٤. تعيين نسخ التقارير والمصادر التي ستتم مراجعتها،
٥. عزل هذه التقارير وتنظيمها بشكل مرتب حسب أهميتها.
٦. استبعاد التقارير والدراسات التي ليس لها علاقة بمشكلة البحث ،
٧. إعداد ملخصات لهذه التقارير والدارسات بحيث تحتوي على معلومات ذات العلاقة. (٢)

رابعاً: أهمية الموضوع:

لا تتوجه النفس ولا يميل الانسان بطبعه إلى شيء إلا إذا كان مهماً أو له فائدة حتى لو كانت الفائدة ترفيهية، اما خلو الشيء عن أي أهمية أوفائدة يجعله عديم القيمة، لذلك كان لزاما على الباحث أن يبرز للقارئ في المقدمة أهمية الموضوع الذي يدرسه الكتاب.

يجب ان يفترض الباحث أن القارئ قد لا يتفق مع الباحث في أهمية دراسة المشكلة على الرغم مما وضحه في التمهيد لها وتحديدها وتوضيح الأهداف التي يسعى لتحقيقها من خلال بحثها، وهذا الافتراض يتطلب من الباحث الإسهاب في توضيح أهمية الموضوع وجدوى دراسته، وذلك بعرض الأدلة والشواهد التي من شأنها توضيح تلك الأهمية، ومن الأدلة التي يمكن عرضها هنا ما يأتي:

١. توضيح ما يمكن أن يقدمه البحث في حل مشكلة أو إضافة علمية.
٢. الإحصاءات ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث.

(١) دليل الدارس إلى إعداد البحث العلمي في الدارسات الاسلامية والعربية، ٦٢.
(٢) طرق ومناهج البحث العلمي، محمد عبد العال النعيمي، وآخرون، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، (٢٠١٥م) ٦٠-٦١.

٣. الإشارة إلى التوصيات التي وردت في بحوث سابقة التي تنص على أهمية دراسة هذا الموضوع.

٤. تضمين بعض الأدلة المنقولة لذوي الصلة بموضوع البحث سواء أكانوا علماء أم مستفيدين. (١)

تشير مشكلة البحث إلى أهمية البحث بصورة ضمنية غير انه يفضل أن تفرد عبارة خاصة في المقدمة تشير إلى أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع، ويحدد الباحث في هذا الجزء التبريرات والدواعي العلمية والعملية التي تتطلب إجراء البحث، والأثر الذي ينتج عنه سواء في النظرية أو الممارسة العملية، وكيف يسهم في حل المشكلة التي تمثل موضوع البحث، وما الاضافة التي يمثلها إلى الانتاج الفكري في المجال الذي ينتمي إليه الباحث. (٢)

خامساً: أهداف البحث:

الهدف هو ما نسعى للوصول إليه من خلال محتويات البحث، وتتم الإشارة هنا إلى الهدف الرئيسي، أي الهدف الذي يتحكم ويسيطر على باقي الأهداف، ثم الأهداف الفرعية والهدف الفرعي هو ذلك الهدف الذي يساهم في الوصول إلى الهدف الرئيسي، فالهدف هو المرآة الحقيقية للبحث ،وهو الذي يدفع القارئ إلى الاستمرار في قراءة البحث؛ بل هو الحكم الحقيقي على السلامة العلمية للبحث.(٣)

لذا تقوم رسائل الماجستير والدكتوراه والمشاريع البحثية بما تحدده من أهداف ومدى انجازها إليها، ولهذا فالأهداف تحدد ويتم الاعلان عنها ويتم الإقدام على انجازها اولاً بأول. (٤)

ترتبط أهداف الدراسة وأبعادها ارتباطاً مباشراً بمشكلة الدراسة وفروضها، فما تم صياغته في تساؤلات المشكلة وفروضها، يتم تحويله إلى أهداف مصاغة بشكل دقيق، ويمكن قياسها وتحقيقها، وفي حدود القيود الزمانية والمكانية، وقيود المجتمع والعينات المتعلقة بالدراسة. (٥)

سادساً: منهج البحث:

يوضح الباحث هنا طريقة معالجة موضوع البحث أي المنهج الذي استخدمه في معالجة البحث، فقد يكون المنهج: (الوصفي، أو التاريخي، او التجريبي) وغالباً ما يعتمد الباحث في البحوث المكتبية على

(١) دليل الدراس إلى اعداد البحث العلمي، ص:٥٩.

(٢) مناهج البحث العلمي، د. محمد سرحان علي المحمودي، دار الكتب، صنعاء اليمن، الطبعة الثالثة، (١٤٤١هـ-٢٠١٩م) ١٠١

(٣) دليل الدراس إلى اعداد البحث العلمي، ص:١٢٨.

(٤) خطوات البحث العلمي، عقيل حسين، ٢٥.

(٥) مناهج البحث العلمي، محمد سرحان علي المحمودي، ١٠٢.

المنهج الوصفي، سواء كان استقرائي أم استنباطي أم مقارن او المنهج التاريخي، وقد يشير الباحث بعد بيان المنهج المستخدم إلى انه قام بإرجاع الآيات القرآنية إلى سورها، وبيان رقمها في السورة، وتخريج الأحاديث النبوية وبيان درجة صحتها وعزو الأقوال المقتبسة إلى اصحابها..... الخ. (١)

سابعاً: حدود البحث:

حدود البحث هي المعالم الواضحة لبداية البحث وفترة امتداده ونهايته، وما يحتوي عليه من مصادر بشرية وامكانات مادية ومصادر علمية وميدان لإجراء البحث وإشكالية أو مشكلة تستوجب البحث(٢)

وتقسم حدود البحث من نواحي مختلفة إلى:

١. الحدود الموضوعية: وتمثل الموضوعات التي يتطرق لها الباحث أو لا يتطرق إليها إما لأنها تثير الخلاف، أو لأنها معقدة، أو يصعب توفير البيانات عنها، او تحتاج إلى تقنيات غير متاحة .

٢. الحدود المكانية: وتمثل النطاق الجغرافي الذي سيشمله البحث .

٣. الحدود الزمانية: وتمثل الفترة الزمنية التي يغطيها البحث أي السنوات أو الشهور أو غيرها من الوحدات الزمنية التي يشملها البحث.

٤. الحدود البشرية: وتمثل الأشخاص الذين يشملهم البحث، كأن يقصر البحث على الذكور من الموظفين دون الإناث مثلاً (٣)

المطلب الثالث
مقدمات نفيسة من ذخائر علمائنا

كتَبَ علماؤنا من جميل المقدمات في عظيم كتبهم وأسفارهم، مما يضيق عن الإحاطة به الوصف، فكتبهم المباركة ملآى بما يسر العين ويشرح الصدر من جمال الأسلوب وانسياب المعاني وكأن الألفاظ طوع اناملهم يتصرفون بها كيف شاءوا، وبما حوت تلك المقدمات من فوائد، وما جمعت من شوارد وشواهد، جمل العلماء بها كتبهم وجعلوها في مقدماتهم لتزداد جمالاً إلى جمالها وحسناً إلى حسنها، ونحن نذكر ههنا طرفاً من ذلك الجمال وزهرة من تلك الرياض الوارفة، نستنهض به الهمم، ونشحذ به العزم، وإلا فالإحاطة بفوائد المقدمات وما تحويه لا تحويه أسفار ومجلدات:

أولاً: مقدمات تصلح ان تكون كتاباً مستقلاً لرصانتها ونفاسة معلوماتها:

(١) دليل الدارس إلى إعداد البحث العلمي في الدارسات الاسلامية والعربية، ١٢٩.
(٢) خطوات البحث العلمي، عقيل حسين، ٢٣ .
(٣) مناهج البحث العلمي، محمد سرحان علي المحمودي، ١٠٥-١٠٦.

١. مقدمة كتاب (إعلاء السنن) لظفر أحمد العثماني التهانوي، المسماة: (قواعد في علوم الحديث) وهذه المقدمة بلغت الغاية بل ربما أوفت عليها في النَّفاسة والتحقيق العلمي الرصين في علم مصطلح الحديث. ولقدرها الجليل ومقامها الباسق حققها العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله، في طبعة مستقلة، وحلاها بكثير من الفرائد والفوائد، فغدت بحقٍ درةً من الدرر.

٢. مقدمة (تاج العروس) للمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) فيها عشرة مباحث مهمة تتصل باللغة وسَعتها، وكونها توقيفيةً أو اصطلاحية، وباللغويين ومراتبهم، وآدابهم.

٣. مقدمة (خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب) لعبد القادر بن عمر البغدادي(ت١٠٩٣) اشتملت على ثلاث قضايا: الكلام الذي يصح الاستشهاد به في اللغة والنحو والصرف (والاختلاف حول الاحتجاج بالحديث الشريف) والمصادر الأدبية واللغوية والنحوية التي اعتمد عليها البغدادي في الخزانة. [١]

٤. مقدمة (فتح الباري) لابن حجر العسقلاني(٨٥٢ه) المسماة (هدي الساري في مقدمة فتح الباري، مطبوعة في مجلد خاص يبلغ خمسمئة صحيفة، تحتوي المقدمة على فوائد شتى ذات صلة بصحيح البخاري

٥. مقدمة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم، لشبير أحمد العثماني (ت١٣٦٩) أودع المؤلف في مقدمته البالغة ٣٠٠ صحيفة العديد من الفوائد والتحقيقات في الحديث ومصطلحه.

٦. مقدمة (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) أودع المؤلف فيها كثرةً من الموضوعات المتصلة بالعلم وماهيته، والغاية منه، ومسائل العلوم وتقسيماتها، ومراتب العلم، وأقسام المؤلفين والمؤلَّفات، وعوائق العلم، وشرائط تحصيله[٢]

ثانياً: مقدمات تحوي فوائد منثورة ونذكر منها:

١. مقدمات تحث على طلب العلم والسعي في تحصيله:

قال ابن مالك، في وصفه لكتاب: تسهيلُ الفوائدِ وتكميلُ المقاصدِ « فهو جديرٌ بأن تلبي دعوته الالباء وتجتنب منابذته النجباء. ويعترف العارفون برشد المغرى بتحصيله. وتأتلف قلوبهم على تقديمه وتفضيله. فليثق متأملُهُ ببلوغِ أمله وليتلقى بالقبول ما يرد من قبله ولْيكن لحسن الظن آلفاً. ولدواعي الاستبعاد مخالفاً. فقلما خلي متحلٍ بالاستبعاد الا بالخيبةِ والابعاد واذا كانت العلوم منحة الهية ومواهب اختصاصية فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسُر على كثيرٍ من المتقدمين أعاذنا اللهُ مِنْ حَسَدٍ يسدّ باب

(١) مقدمات الكتب، بشار بكور، ٤.

(٢) مقدمات الكتب، بشار بكور، ٥.

الانصاف ويَصُد عن جميل الأوصاف» [١]

ويقرر هذا المعنى ما جاء في كشف الظنون:» واعلم: أن نتائج الأفكار، لا تقف عند حد، وتصرفات الأنظار لا تنتهي إلى غاية، بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرزه في وقته المقدر له، وليس لأحد أن يزاحمه فيه، لأن العالم المعنوي واسع كالبحر الزاخر، والفيض الإلهي، ليس له انقطاع ولا آخر، والعلوم منح إلهية، ومواهب صمدانية، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين، ما لم يدخر لكثير من المتقدمين، فلا تغتر بقول القائل: ما ترك الأول للآخر، بل القول الصحيح الظاهر: كم ترك الأول للآخر، فإنما يستجاد الشيء ويسترذل لجودته ورداءته، لا لقدمه وحدوثه» [٢]

وجاء في مقدمة (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) للمزي(ت ٧٤٢):

«لا يكمل الرجل أو لا ينبل حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه» [٣].

٢. بيان أهمية العلم الذي يضمه الكتاب:

ومن ذلك ما جاء في فائدة معرفة تاريخ الحادثة في معرفة صحة الرواية من كذبها من هذه الاخبار، ما جاء في كتاب(الوافي بالوفيات): « مِنْهَا وَاقعَة رَئِيس الرؤساء[٤] مَعَ الْيَهُودِيّ الَّذِي أظهر كتابا فِيهِ أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَمر بِإِسْقَاط الْجِزْيَة عَن أهل خَيْبَر وَفِيه شَهَادَة الصَّحَابَة مِنْهُم عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله عَنهُ فَحمل الْكتاب إِلَى رَئِيس الرؤساء وَوَقع النَّاس بِهِ فِي حيرة فعرضه على الْحَافِظ أبي بكر خطيب بَغْدَاد فتأمّله وَقَالَ إِن هَذَا مزوّر فَقيل لَهُ من أَيْن لَك ذَلِك فَقَالَ فِيهِ شَهَادَة مُعَاوِيَة رَضِي الله عَنهُ وَهُوَ اسْلَمْ عَام الْفَتْح وفتوح خَيْبَر سنة سبع وَفِيه شَهَادَة سعد بن معَاذ وَمَات سعد رَضِي الله عَنهُ يَوْم بني قُرَيْظَة قبل خَيْبَر بِسنتَيْنِ فَفرج ذَلِك عَن الْمُسلمين غما»[٥]

« وروى عَن إِسْمَاعِيل بن عَيَّاش أَنه قَالَ كنت بالعراق فَأَتَانِي أهل الحَدِيث فَقَالُوا هَهُنَا رجل يحدث عَن

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) المحقق: محمد كامل بركات، الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، سنة النشر: ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ١/ ٢.

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) الناشر: مكتبة المثنى - بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م، ١/ ٣٨.

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠، ١/ ١٦٦.

(٤) هو علي بن الحسن، وزير القائم بأمر الله، كان ثقة صالحاً، قتل سنة ٤٥٠هـ، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢١٦.

(٥) الوافي بالوفيات، الصفدي، ١/ ٥٥.

خَالِد بن معدان فَأَتَيْته فَقلت أَي سنة كتبت عَن خَالِد بن معدان فَقَالَ سنة ثَلَاث عشرَة يَعْنِي وَمِائَة فَقلت أَنَّك تزْعم أَنَّك سَمِعت مِنْهُ بعد مَوته بِسبع سِنِين لِأَن خَالِدا مَاتَ سنة سِتّ وَمِائَة» [1]

٣. الاختصار المخل:

قد يكون الاختصار مفيداً ومهماً في بعض الأحيان، مثل غرض التعليم والتدرج فيه، أما الاختصار المخل الذي يشوه المطالب ويقطع أوصالها، يجعل من الكتاب مجاً غير مستساغ، فهو أمر غير محمود، ولا مطلوب، ولتصوير ذلك المعنى بأبهى صورة نذكر طرفاً من مقدمة كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ) حيث يقول: « ولقد التمس مني الطلاب اختصار هذا الكتاب مرارا، فأبيت ولم أجد لي على قصر هممهم أولياء ولا أنصارا، فما انقدت لهم ولا ارعويت، ولي على ناقل هذا الكتاب والمستفيد منه أن لا يُضيّع نصبي، ونصب نفسي له وتعبي، بتبديد ما جمعت، وتشتيت ما لفّقت، وتفريق ملتئم محاسنه، ونفي كل علق نفيس عن معادنه ومكامنه، باقتضابه واختصاره، وتعطيل جيده من حليّه وأنواره، وغصبه إعلان فضله وأسراره، فربّ راغب عن كلمة غيره متهالك عليها، وزاهد عن نكتة غيره مشعوف بها، ينضي الركاب إليها.

فإن أجبتني فقد بررتني، جعلك الله من الأبرار، وإن خالفتني فقد عققتني والله حسيبك في عقبى الدار.

ثم اعلم أن المختصر لكتاب كمن أقدم على خلق سويّ، فقطع أطرافه فتركه أشلّ اليدين، أبتر الرجلين، أعمى العينين، أصم الأذنين، أو كمن سلب امرأة حليّها فتركها عاطلا، أو كالذي سلب الكميّ سلاحه فتركه أعزل راجلا.

وقد حكي عن الجاحظ أنه صنّف كتابا وبوّبه أبوابا، فأخذه بعض أهل عصره فحذف منه أشياء وجعله أشلاءً، فأحضره وقال له: يا هذا إن المصنّف كالمصوّر وإني قد صوّرت في تصنيفي صورة كانت لها عينان فعوّرتهما، أعمى الله عينيك، وكان لها أذنان فصلّمتهما، صلّم الله أذنيك، وكان لها يدان فقطعتهما، قطع الله يديك، حتى عدّ أعضاء الصورة، فاعتذر اليه الرجل بجهله هذا المقدار، وتاب إليه عن المعاودة إلى مثله» [2]

٤. مقاصد التأليف:

ذكر العلماء الأغراض التي من شأنها ان تكون داعية للتأليف وحاثة عليه وقد حصرها بعضهم بسبعة أغراض، وجعل خلو التأليف عن واحد من هذه الأغراض يجعل الكتاب عديم النفع، ومنقطع الفائدة،

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي، ١/ ٥٥.

(٢) معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م، ١/ ١٤.

وقد جاء في مقدمة كشف الظنون في هذا الشأن ما يأتي: « التأليف على: سبعة أقسام، لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها.

وهي: إما شيء لم يسبق إليه، فيخترعه.

أو: شيء ناقص يتممه.

أو: شيء مغلق يشرحه.

أو: شيء طويل يختصره، دون أن يخل بشيء من معانيه.

أو: شيء متفرق يجمعه.

أو: شيء مختلط يرتبه.

أو: شيء أخطأ فيه مصنفه، فيصلحه.

وينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق إليه: أن لا يخلو كتابه من خمس فوائد.

استنباط شيء كان معضلا.

أو: جمعه إن كان مفرقا.

أو: شرحه إن كان غامضا.

أو حسن نظم وتأليف.

وإسقاط حشو وتطويل» [1]

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

أما بعد: فبعد أن يسر الله كتابة هذه الورقات المتواضعة كان من الواجب أن تذكر أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي كالآتي :

١. ان مقدمة الكتاب كالأساس في البنيان وكالباب في الدار، فهي مدخل الكتاب ومفتاحه وأساسه، فينبغي على الباحث اعطاؤها حقها من العناية.

٢. أولى علماؤنا مقدمات كتبهم عناية خاصة، جعلت منها دراً نفيسة، وجواهر لا تقل شأناً عن بقية الكتاب فهي في النفاسة بلغت المدى وجاوزت الشأو.

(١) كشف الظنون، حاجي خليفة، ١/ ٣٨.

٣. لم تقتصر عنايتهم بالمعنى والفائدة ولكن عمدوا إلى الألفاظ فجعلوها سلسة مسبوكة رصينة ثم جملوا بفنون القول ممن الاستعارات والمجازات ثم وشوها بالمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية، حتى غدت روضة للناظرين وجنة للزائرين.

٤. من بين أهم ما تمتاز به المقدمات التي كتبها علماؤنا: براعة الاستهلال، وهو الإشارة في ديباجة الكتاب على مقصوده، وهي فن أصيل تبارى فيه الكتاب والشعراء بما لا مزيد عليه حسناً وجمالاً وإتقاناً.

٥. فرق علماؤنا بين مقدمة الكتاب ومقدمة العلم، وذكروا أن الأولى أعم إذ هي طائفة من الكتاب قدمت عليه لغرض ما، اما مقدمة العلم فهي ما يحتاج إليه طالب العلم من مبادئ العلم من تعريفه وغايته ومرتبته مما يجعل طالب العلم بعد الاحاطة بتلك المبادئ على بصيرة في طلبه.

٦. تحديد مشكلة البحث بدقة يعد من أهم ما تحويه المقدمات في خطوات البحث العلمي الحديث.

٧. التعرض للدراسات السابقة، والتعرف لما توصل الباحثون في موضوع البحث يجنب الباحث، تكرار ما قد تمت دراسته، وعدم الوقوع في أخطاء السابقين، لذلك فالاطلاع على الدراسات السابقة وبيان اوجه الاتفاق والاختلاف بالدراسة الحالية تعد من ضروريات ما تحويه مقدمة البحث العلمي الحديث.

٨. ذكر أهمية موضوع الدراسة مما اتفق على ذكره مقدمات الكتب القديمة والحديثة، وذلك لأن النفس لا تقبل ولا تتحرك همتها إلا لما تتوقع فائدته، وأهميته، وإلا فالشيء عديم الفائدة قليل الجدوى لا تنبعث في النفس من أجله إي داعية للأخذ والتلقي، وسيكون حظه الإعراض والاقصاء.

٩. يذكر في البحث العلمي الحديث ضرورة التعرض لأهداف البحث، وذلك لقياس مدى نجاح البحث من عدمه، فما لم يحقق البحث أهدافه التي صاغها في المقدمة بوضوح وشفافية، لن يكون البحث حقيقاً بالقبول.

١٠. الاهتمام بقراءة المقدمات ودراستها، قبل الولوج إلى مباحث الكتاب يعد أمراً ضرورياً، لا سيما كتب علمائنا المتقدمين الذين زينوا مقدمات كتبهم بنفائس العلوم، ودرر الفهوم، مما يعلق جماله في الأذهان، ويتردد صداه على ألسن أهل الأدب والبيان

هذا ما وفقني الله في التوصل إليه من النتائج وهو جهد المقلِّ فإن أصبتُ فذلك من فضل الله تعالى عليَّ، وإن أخطأت فمن نفسي. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أبجد العلوم، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.

٢. أصول البحث العلمي، د. أحمد عبد المنعم حسن، المكتبة الأكاديمية، الطبعة الأولى، (١٩٩٦م) مصر -القاهرة.

٣. البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارساته العملية، د. رجاء وحيد دويدري، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)

٤. تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب، سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (المتوفى: ١٢٢١هـ) الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٥. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) المحقق: محمد كامل بركات، الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، سنة النشر: ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٦. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.

٨. التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه. عبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي. سنة الوفاة ٧١٩هـ. تحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٩. حاشية البناني، على جمع الجوامع، دار الفكر للنشر والتوزيع.

١٠. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، المؤلف: حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية،

١١. خطوات البحث العلمي، د. عقيل حسين عقيل، دار ابن كثير.

١٢. دليل الدراس إلى اعداد البحث العلمي، د. عبد الغني محمد اسماعيل العمراني، الدراسات الإسلامية والعربية، الطبعة الثانية (١٤٣١ه- ٢٠١٠م)

١٣. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

١٤. شرح الاجرومية، احمد زيني دحلان، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، القاهرة، (١٩٥٣م) .

١٥. شرح المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، السيد الشريف الجرجاني، تحقيق عبد الرحمن عميرة، الناشر دار الجيل، سنة النشر ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، مكان النشر لبنان - بيروت.

١٦. شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: ٧١٦هـ) المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

١٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٨. طرق ومناهج البحث العلمي، محمد عبد العال النعيمي، وآخرون، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، (٢٠١٥م)

١٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٠. الفوائد الندية، من مقدمات الكتب الأصولية، د. رائد بن خلف العصيمي، وهو بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، العدد (٧٧)

٢١. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٢. كشف الخفا ومزيل الإلباس، المؤلف: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: ١١٦٢هـ)الناشر: المكتبة العصرية، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م،

٢٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني

المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) الناشر: مكتبة المثنى - بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٢٤. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

٢٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، سنة الولادة ٦٣٠/ سنة الوفاة ٧١١، الناشر دار صادر، بيروت، ١٤١٤ه.

٢٦. مختصر المعاني، المؤلف: سعد الدين التفتازاني، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الاولى ١٤١١هـ.

٢٧. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م، ١/ ١٤.

٢٨. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٩. المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

٣٠. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣١. مقدمات الكتب، من خبيء فوائدها ومكنون نفائسها، أ. بشار بكور، وهو بحث نفيس منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد (٨٧) .

٣٢. مقدمة الكتاب في اللغة والاصطلاح، عباس أرحيله، وهو بحث منشور في مجلة جذور شوال ١٤٣٣هـ -٢٠٠٢م، ج١١/ مجموعة:٦.

٣٣. مقدمة الكتاب والمصطلحات المتداخلة معها، بوطاهر بوسدر، وهو بحث منشور على النت، https://www.researchgate.net/publication/323323043

٣٤. مناهج البحث العلمي، د. محمد سرحان علي المحمودي، دار الكتب، صنعاء اليمن، الطبعة الثالثة، (١٤٤١هـ-٢٠١٩م) خطوات البحث العلمي، عقيل حسين .

٣٥. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى:

٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٣٦. مواد البيان، علي بن خلف الكاتب، تحقيق، د. حسين عبد اللطيف، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ١٩٨٢.

٣٧. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج.